المحاضرة الأولى :مدخل نظري مفاهيمي

1-مدخل مفاهيمي للانثربولوجيا الاقتصادية .

الأنثروبولوجيا الاقتصادية هي أحد مجالات البحث الأنثروبولوجي الذي يدرس أنماط التنظيم الجماعي الذي من خلاله تنتج المجتمعات البشرية وتوزع السلع الضرورية لحياتها المادية والثقافية.

تم استكشاف مجال الأنثروبولوجيا هذا بشكل أساسي من قبل الحركة الماركسية من خلال دراسات موريس جوديلير و كلود ميلاسو ، وكذلك من خلال عمل كارل بولاني وخلفائه.

***منذ بداياتها ، سلطت الأنثروبولوجيا الضوء على تنوع النماذج الاقتصادية ودورها في تشكيل وبناء أي مجتمع بشري. يعد الأمريكي فرانز بواس (1858-1942) من أوائل علماء الأنثربولوجيا الذين تناولوا مسألة أهمية التبادلات والمنافسة التي يمكنهم إحداثها من خلال عمله على بوتلاتش ، الذي تمارسه المجتمعات الأصلية في الساحل. شمال غرب أمريكا.**

***كان مارسيل موس مهتمًا بالثقافات التي يعتمد اقتصادها على الهبات بدلاً من التبادل في السوق. *عمل عالم الأنثروبولوجيا برونيسلاف مالينوفسكي أيضًا في المجال الاقتصادي من خلال وصف نظام الكولا في مجتمعات تروبرياند.**

***فتحت هذه التحليلات التفصيلية الباب للتشكيك في الرؤية التطورية للأنظمة الاقتصادية ، والتي كانت سائدة حتى بداية القرن العشرين. تظهر أن العديد من الأنشطة الاقتصادية تتطور بما يتجاوز احتياجات الكفاف. سيعتمد كارل بولاني على هذه الدراسات الأنثروبولوجية لإضفاء الطابع النسبي على النموذج الغربي الحديث لمجتمع السوق وإثبات أنه ليس فقط نموذجًا واحدًا من بين نماذج أخرى في المجتمعات ، ولكنه حالة خاصة تقلب المنطق الذي يريد أن تكون الوسيلة (الاقتصاد) خاضعة في النهاية للمجتمع.**

***في الآونة الأخيرة ، شكك البحث الأنثروبولوجي في فرضية التي ترى ان الانسان البدائي لم يكن قادرا على صناعة الثقافة او لم يرقى الى ممارسة انشطة ثقافية ،هذا البحث الذي تم إجراؤه على ما يسمى مجتمعات الصيد والجمع (مثل السكان الأصليين في أرنهيم لاند ، بوشمن من كالاهاري) واستخدمه مارشال ساهلينز في عام 1976 .**

سعى مارشال ساهلينز في الواقع إلى إظهار أن هذه المجتمعات تكرس القليل جدًا من الوقت لمعيشتهم ولديها "أنشطة ترفيهية" كبيرة ، ناهيك عن ثقافة معقدة للغاية .

يمكن القول أن الأنثروبولوجيا الاقتصادية قديمة قدم الأنثروبولوجيا نفسها حيث أدرك علماء الأنثروبولوجيا أهمية الاقتصاد وتنوع النظم الاقتصادية عبر المجتمعات. ومع ذلك ، فإن

الأنثروبولوجيا الاقتصادية ، إذا كانت تخصصًا في للأنثروبولوجيا ، لا ينبغي الخلط بينها وبين العلوم الاقتصادية ، التي لا تشترك معها في الأساليب ولا النظرة إلى العالم.

يفترض من وجهة النظر الانثربولوجية اعتماد منهج تجريبي واستقرائي بعيدًا جدًا عن التقليد الاستنتاجي للاقتصاد علاوة على ذلك ، كما هو الحال في العديد من المجتمعات ، على عكس المجتمع الحديث لا يوجد مجال خاص بالاقتصاد ولكن السلوك الاقتصادي متضمن في كل اجتماعي .

فإن الانثربولوجيا الاقتصادية ملزمة بتفكيك مفاهيم موروثة من الاقتصاد الكلاسيكي. وهكذا في عام 1972 ، ألقى موريس جودييه سؤالا جوهريا عما إذا كانت "الأنثروبولوجيا الاقتصادية ممكنة" لأن الأنثروبولوجيا الاقتصادية بالنسبة له لا يمكن أن تقتصر على تحليل الأنظمة الاقتصادية الرسمية فقط لذلك من الضروري تتبع السلوك الاقتصادي بكل مظاهره الدفينة في المجتمع.

لذلك اهتم الباحثون في الانثربولوجيا الاقتصادية بالاجابة على سؤالين جوهريين :

- كيف يتم تنظيم الإنتاج والتوزيع والاستهلاك في المجتمعات المختلفة؟ يركز السؤال على أنظمة السلوك البشري وتنظيمها.

- ما الذي يحفز الناس في ثقافات مختلفة على الإنتاج أو التوزيع أو التبادل والاستهلاك؟

هنا لا ينصب التركيز على أنظمة السلوك، ولكن على دوافع الأفراد الذين شاركوا في تلك الأنظمة .

2-السمات التي تميز الأنثروبولوجيا الاقتصادية عن الاقتصاديين: على الرغم من أن علماء الأنثروبولوجيا يدرسون بشكل متزايد المجتمعات الغربية التي تهمهم في الاقتصاد، إلا أن الفرق بين المجالين لا يزال هائلاً، وما يلي هو السمات التي تميز الأنثروبولوجيا الاقتصادية عن الاقتصاديين:

1- يهتم علماء الأنثروبولوجيا الاقتصادية بدراسة المستوى الجزئي للظواهر الاقتصادية في قرية حيث يهتم الاقتصاديون أكثر بالماكرو مستوى الظواهر الاقتصادية في منطقة أو بلد.

2- ينشغل الاقتصاديون مسبقًا بالطرق الرسمية التي غالبًا ما تستبعد المستوى، في حين أن علماء الأنثروبولوجيا الاقتصادية سطحيون عندما يتعلق الأمر بالكمية والمتعاملون فقط بالأساليب مع البيانات النوعية.

3- علماء الأنثروبولوجياالاقتصادية انتقائيون ويهدفون إلى شمولية الانطباع بالثقافة حيث ينظر الاقتصاديون فقط إلى الظواهر الاقتصادية.

4- يستخدم علماء الأنثروبولوجيا الاقتصادية الملاحظات الإثنوغرافية لبناء الإثنوغرافية كنماذج، حيث يستخدم خبير اقتصادي التسلسل الخطي لاختبار الفرضيات المستخدمة في كليهما الاقتصاد الكلاسيكي الجديد والماركسي